عمارة بلاد وادي الرافدين

العصور الحجرية

د.مريم عمران موسى

العمارة الدنيوية في عصر العبيد:

كشفت اعمال التنقيب عن العديد من البيوت تعطي انطباع عن طبيعة حياة المستوطنين الاوائل والمستوى الذي كانوا يعيشونه كما انه تلقي الضوء عن التطو ر الحاصل في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمتمثل في التوسع الكبير في تلك المستوطنات من حيث التنظيم والتخطيط والتوسع في المرافق المعمارية , ويمكن ان نلحظ هذا التطور في عمارة وتخطيط البيوت السكنية خلال فترة العبيد من خلال ملاحظة نماذج من البيوت والمتمثلة بدور العبيد صفر من تل العويلي وصولا بالدور الرابع من العبيد فقد نجد طرز عمارية تختلف من طبقة الى اخرى .

لقد اشارت نتائج التنقيب الى ان سكان العبيد الاوائل قد شيدوا اكواخا من القصب استنادا الى نماذج القصب المنتشرة في الطبقات السفلى من المواقع الاثرية , وقد تاكد ذلك من خلال المخلفات المادية التي عثروا عليها , وهذا يشير الى ان الموقع كان يشهد سكن مؤقت , بصورة موسمية , وبمرور الوقت اصبحت البيوت تضم ساحات وغرف ذات تخطيط مضلع , مبنية باللبن , على اسس من الطين او اللبن ,معتمدين التخطيط الثلاثي الاجزاء الذي يتكون من فناء وسطي مستطيل تقام على جانبيه عدد من الغرف , اي ان شكله النهائي على هيئة صفوف طولية متجاورة , يحتوي كل دار على مدخل يقضي الى غرفة مدخل صغيرة ومنها الى ساحة الدار , ارضيات بعض البيوت مرصوفة بالطين واخرى غير مرصوفة , الجدران مطلية بالطين , وقد يكبر مساحة هذه البيوت او تصغر حسب افراد تلك الاسر , نستنتج ان تخطيط الابنية والطرز المعمارية المستعملة في البناء لا تشير الى وجود اختلافات جوهرية في البناء ولكنها شهدت اتساع نطاق الابنية نتيجة الزيادة الحاصلة في عدد السكان .

جدير بالذكر ان اعمال التنقيب كشفت عن بيوت سكنية بنيت باللبن وفق التخطيط الثلاثي الذي يتكون من فناء وسطي وعلى جانبيه مجموعة من الغرف في تل عبادة وعياش ومظهور ضمن حملة التنقيبات الشاملة التي قامت بها الهيئة العامة للاثار للمواقع الاثرية في حوض سد حمرين ضمن الحملة الانقاذية .